سلسلة شرح

مدارج السالكين

للإمام ابن القيم -رحمه الله-

د. أبو بكر القاضي

المستوى الأول: (من منزلة اليقظة إلى منزلة التوبة)

www.abobakrelkady.net
abobakrelkady AboBakr Elkady

«السلام عليكم ورحمه الله وبركاته»

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم، ثم أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار، ثُمّ أما بعد:

الأسبوع الماضي انتهينا من منزلة اليقظة بأنوارها الثلاثة.
الورقة التي أمامك عن اليقظة وفوقيها منبه عشان يرتبط ذهنك دومًا إنك تصحى من النوم (صح النوم)
وبعد كده التعريف مع التعريف علامة قلب، وهذا عشان اليقظة محلها القلب.

انزعاج القلب لروعة الانتباه من رقدة الغافلين هذا تعريف اليقظة.
محدش يقول لي إيه هو تعريف اليقظة، إحنا شرحنا الدروس و موجودة، ثم بعد ذلك قولنا: اليقظة لها ثلاث أنوار:
النور الأول: لحظ القلب إلى النعمة.
يعني إيه لحظ القلب إلى النعمة؟ يعني رؤية القلب إلى النعمة كانت في محاضرة ماليش غيرك.

إحنا قولنا نعرف النعمة بثلاث حاجات: نتأمل في نعم الله تبارك وتعالى بثلاث حاجات: بنور العقل، شيم بروق المنة، الاعتبار بأهل البلاء
شيم: يعني انتظار، لما إنت تقعد تبص كده في السماء مستني البرق يجي، ده اسمه (شيم البروق) أن تنتظر البرق يجي منه.
شيم بروق المنة: أن تنتظر بروق المنة.

الاعتبار بأهل البلاء: أن تذهب إلى المرضى وتنظر إلى نعمة الله عليك في الصحة و غير ذلك، والبلاء عنى به المؤلف أيضًا بأنه المعصية، فحين ينظر الإنسان إلى أهل المعاصي ينبغي ألا ينظر نظرة استعلاء، وإنما ينظر نظرة شفقة {كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ} [النساء:٩٤]، السوط الذي يجلد به الزاني بيد مقلب القلوب.
يعني إنت لا تعيب أحد بذنبه فقد يتعافى و تبتلى.

النور الثاني: مطالعة الجناية.
يعني إيه الجناية؟ (المعصية) الذنوب
قلنا نعرف إزاي أنا نطالع الجناية بثلاث حاجات:
١- تعظيم الحق: بأن نتعلم أسماء الله الحسنى وصفاته.
٢- تصديق الوعيد: إن إنت ترمي نفسك في الدار الآخرة بأهوالها وعرصاتها حتى يستفيق قلبك من الغيبوبة.
٣- معرفة النفس: إنك تكون عارف إزاي حيل النفس عليك الأمارة بالسوء، وإذا أردت أن تمحص (تنقي) هذه الجناية ففي ١١ حاجة: أربعة في الدنيا، وثلاثة في البرزخ، وأربعة فين؟ هناك ثم بعد كده عندنا الزيادة والنقصان.

النور الثالث: اللي هو مطالعة الزيادة والنقصان من الأيام.
قلنا الكلام ده بيتم من خلال سماع العلم، ووإجابة داعي الحرمة.

سماع العلم: اللي هي المواعظ.
المواعظ كالسياط كما يشبهها، ابن الجوزي -رحمه الله- في أول خاطرة له في صيد الخاطر شبه المواعظ كالسياط.
لما تاخد علقة متينة تلاقي جسمك سخن كده، هكذا حينما تسمع موعظة بليغة تزرف لها عينك ويخشع لها قلبك الكلام ده على طول.
أنت محتاج كل يوم تسمع موعظة حتى يستفيق قلبك.

إجابة داعي الحرمة: أن تقول سمعنا وأطعنا حين يقال لك: قال الله وقال رسوله تقول إيه؟... سمعنا وأطعنا.
طيب الشيء اللي بيتقال عليه حرام ده إنت بتحبه جدًا!
لا ..... تستجيب حتى لو كنت تحب هذه المعصية أو تلتذ بها.
}اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ۚ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ{ [الشورى:٤٧]
}يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ{
[الأنفال:٢٤]
مصاحبة الصالحين: إن لم تجد صالحين في زمانك فهنالك أزمنة أخرى، أزمنة الصحابة والتابعين وتابعيهم.

- لما تقرأ و لما تسمع أيوب السختياني يقول: "إني لا أمضغ الطعام ولكن أفته فتيتًا، واضع الفتيت في الماء ثم اشربه"... تقوله ليه؟
يقولك: ما بين مضغ الخبز وفته قراءة خمسين آية.
الراجل بيحسبها بالآيات مش بالستوب واتش حتى لحظاته بالآيات.

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: علامة طالب الدار الآخرة أن يكون سريع الأكل، سريع المشي، سريع القراءة، سريع الكتابة.

مفيش وقت.. ليه بتجري؟ مافيش وقت أخشى أن يهتبلني الموت يعني إيه يهتبلني؟ يعني يفاجئني فهو بيسارع الأنفاس يسارع اللحظات.

مفيش وقت بقى تقولي أنا هجرب المعصية و هبقى أتوب.
مش هتلحق يا أخويا الناس بتموت، والأخطر من الموت المرض المقيد اللي هو يكتفك فمتلحقش يجي يتصدق بالأموال بتاعته لما مرض وتكتف، يقولك: لا ده إحنا محتاجين الفلوس اللي معاه كلها و زيادة عليها.

طيب يصلي لا ما ينفعش يركز في حاجة

الراجل اللي جاله جلطة اللي قلتلك عليه عنده ٣٣ سنة جلطة في المخ خلاااص.. غموا عينيه... وكتفوا رجليه وايديه...وممنوع يركز في حاجة ولا عارف يروح المسجد، ولا عارف يقرأ قرآن، ولا عارف يسمع درس ولا عارف حتى يتصدق بمال ... إيه ده؟
موت قبل الموت، مفيش وقت، مفيش وقت تجرب حظك.

"صحبة الصالحين" ثم قال ابن القيم في الآخر: "وملاك كل ذلك خلع العادات" يعني إيه؟
مش ما يقطعلك عادة، الصح أن لا يبقى لك عادة، بل حياتك كلها تبقى عبادة.

الرباني: هو اللي يخلي عاداته عبادات، مش عباداته تبقى عادات.
هو الذي يجعل عاداته عبادات يعني أكل، شرب، لبس ركوب وإلى غير ذلك ينوي فيها نية صالحة فتبقى عبادة لله.. يخلي عاداته عبادات.
مش عبادته اللي هي الصلاة و الزكاة و الصوم تبقى مجرد عادات وميكونش له قلب وهو بيعملها.

)عاداتك تبقى عبادات، مش عبادتك تكون عادات) دي كده اليقظة كاملة وتقرأ كلام ابن القيم وتراجع عليه في الكتاب هتحفظ اليقظة مش هتطلع من دماغك إن شاء الله.

احنا بقى جايين النهاردة للحمة الرأس .. إيه لحمة الرأس دي؟!
اللي هي الدماغ يعني المنزلة الثانية من منازل مدارج السالكين: وهي منزلة الفكرة.
آه قام وفتح عينيه ودعكها أنا فين؟ بدأ يهرش ويفكر هو عايز إيه؟ هو جاي منين؟ ورايح فين؟...الفكرة.

* النهاردة الدرس للناس اللي بتفك، واللي بتاخد دورات في الفكر

الإستراتيجي وغير ذلك.
* النهاردة الدرس في الحقيقة لأولى الألباب علشان أولي النهى.
* النهاردة الدرس علشان كل {لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ} [البقرة:٢١٩] في القرآن.
* علشان كل {لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [يوسف:٢]
* علشان كل {لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ} [النور:١]
* النهاردة الدرس علشان تفكر وتشغل لحمة الراس.

في الحقيقة العقل في اتصال بينه وبين الجهاز العصبي وبين القلب.
وفي حقيقة الأمر أن العقل في القلب عشان كده ما تستغربش إنه حط منزلة الفكرة، بعد منزلة اليقظة أنتو عارفين إن كل منازل السائرين
مين اللي بيطلع سلمة سلمة؟ ...القلب في الحقيقة هو اللي بيسافر.

- إنت قاعد دلوقتي قدامي لكن القلب هو الذي يسافر
- إنت بتصلي مع الناس لكن اللي بيسافر هو القلب.
- إنت بتصوم مع الناس لكن حقيقة الصوم، هو صوم القلب.
- إنت بتدعي بلسانك لكن حقيقة الدعاء حقيقة التضرع هو تضرع القلب، لذلك خلى منزلة الفكرة منزلة قلبية.. ليه؟!
لأن العقل في القلب {لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا} [الأعراف:١٧٩]
والفقه هو الفهم؛ ولذلك في الحقيقة كلما ازداد العبد فقهًا في قلبه عن الله... كلما ازدادت رهبته من الله.

عشان كده ربنا قال إيه؟
{لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ }
[الحشر:١٣] لو كان بيفقهوا كان رهبوا من الله، كان خافوا من ربنا؛ لذلك إحنا لما بنتكلم عن العلم بنقول العلم هو الخشية.

ليه العلم هو الخشية؟ لأن العلم هو علم القلب، وعلم القلب يوجب خضوع القلب، وخضوع القلب له معنى واحد اللي هو (الخشية)

الفكرة حقيقتها فكرة القلب ..طب تعال نقرأ كلام ابن القيم وبعد كده اديني عقلك علشان هنطوف به في أماكن كتير.

يقول ابن القيم: "فإذا استحكمت يقظته أوجبت له الفكرة"
وهي كما تقدم ابن القيم قبل ما يبدأ المنازل عمل ملخص للمنازل بتاعه هو ..احنا بندرس كلام الهروي وبعدين كلام ابن القيم
بيقول لك إيه الفكرة؟
"هي: تحديق القلب إلى جهة المطلوب إلتماسًا له"

يعني إيه تحديق؟
عينك دي الحتة السودا اللي جوه العين اسمها إيه؟ اسمها حدقة العين
هو هنا شبه القلب أنه لها عين، وله ننني، وله حدقة.
هو عايز يقولك إيه؟ إن القلب له عين و بيركز.

تحديق القلب...اه عينه فتحت، تقولي هو مكانش مفتح؟
اه هو كان نايم، هو قام من النوم... صح النوم.

* النوم: هو نوم القلب.
* الغفلة: هي غفلة القلب.
* الموت: هو موت القلب.
* الحياة: هي الحياة القلب.
* اليقظة: هي يقظة القلب.

ففتح عينيه..بدأ بقى يبص ويركز إلى جهة المطلوب.
هو إيه المطلوب؟ رضا الله وإيه وكمان؟!...بس.

بدأ يصحى ..إن الدنيا دي كلها لذتها لا تساوي لذة الإيمان والقرب من الرحمن.

إن الأكل، والشرب، والأولاد، والشهوات، والفلوس كل ده ما يساويش مش ده المطلوب؛ لأنه شايف ناس مشيت ورا المطالب دي وفي الآخر إيه؟ ضيعت حياتها وفارقت المطالب دي، بمعنى:

- أن اللي معاه فلوس هيسبها.

- اللي معاه أولاد هيسبهم وهيفارقهم، أكيد مش هو ده المطلوب أكيد فيه هدف أكبر: أن الله يرضى عنك.

زي ما قلنا يجي ينام يقول: هو ربنا خلقنا عشان ننام.

نوم بس....أكل بس...شرب بس....شهوات بس!

طب إيه الفرق بيننا وبين البهائم؟!

اه...نحو جهة المطلوب....لا في حاجة مطلوبة أقوى.

}إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا{ [الكهف:١٤] ده المطلوب بقى.

}لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ{ [الأنبياء:٢٢]

تحديق القلب وده مش هيجي غير بالتحديق.

تقول لي: ناس كتير عايشة مش شايفة الكلام اللي إنت بتقوله ده.

أيوة عشان هو محدقش....يعني إيه محدقش؟ يعني مركزش.

أو أصلًا العين مقفولة، أو ممكن تكون حولة، أو عليها مياه، أو في مشكلة في الشبكية يعني فيها مرض، لكن العين الصحيحة هيبدأ يحدق جهة المطلوب: أن يرضى الله، كما أن السماوات والأرض

}لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ{ [الأنبياء:٢٢]

وهكذا القلب إذا كان فيه إلهين يفسد، ولو في الحياة مقصودين تفسد الحياة تفسد، تفسد حياة الإنسان { مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ} [الأحزاب:٤] قلب واحد يعرف ربًا واحدًا، يقصد إلهًا واحدًا يتوجه إلى إله واحد بس.

""تحديق القلب إلى جهة المطلوب"
الراجل بتاع النظارات لما تيجي تروح تكشف عنده يجيبلك حرف
في كدة يقولك دي مفتوحة منين وجيبلك حرف في كده.
ده آخرك إنك هتقول له دي مفتوحة من اليمين دي مفتوحة من الشمال، مش ده
المطلوب في الطريق إلى الله إن إنت تبقى عارف،
لا بل إلتماسًا له.

اه هي مش معلومات عامة، هي مش ثقافة...لا هي التماس.
يعني إيه التماس؟ التماس يعني طلب إنت بتحدق عشان تقوم. تفكرعشان تشتغل:
تشتغل بقلبك، تشتغل بلسانك، تشتغل بجوارحك.

- إلتماسًا للمطلوب.
- إلتماسًا للجنة.
- إلتماسًا للرضوان.
- إلتماسًا لرؤية الرحمن في الجنة.
- إلتماسًا شغل، شقى، فرض واقع.

إلتماسًا مش إنت تقول له يمين ولا شمال وانتهت القضية...لا ده أنا بحدق عشان
أقوم و أمسك بإيديا.

قال الهروي: "وهي ثلاثة أنواع:
١- فكرة في عين التوحيد.
٢- و فكرة في لطائف الصنعة.
٣- وفكرة في معاني الأعمال والأحوال.

فكرة في عين التوحيد: إن احنا ننظر في أدلة التوحيد:

}أَفِي اللَّهِ شَكٌّ{ [إبراهيم:١٠]، طب ليه ما فيش شك؟
}فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ{ [فاطر:١]
}وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ{ [الأنعام:٧٥]

رؤية ملكوت السماوات والأرض يفيد اليقين كما سيأتي:
}إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ{ [آل عمران:١٩٠،١٩١]

وانتقل على طول من العيان إلى الإيمان، يعني إيه؟!
}رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا{ الحاجة اللي إنت شايفها بعينيك.
}سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ{ انتقلوا إلى الغيب.
عشان كده يقول لك: {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ} [الحجر:٧٥]
من المتوسمين؟ الذين يستدلون بالعيان على الإيمان.
فكرة في عين التوحيد، والنظر في لطائف الصنعة، يعني إيه لطائف الصنعة؟
النعم والخلق صنع الله.

الصنع في القرآن صنعان: صنع الكون، وصنع الأشخاص الربانيين والقلوب الصالحة {صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ} [النمل:٨٨]
بعد ما ذكر الجبال {وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ} [النمل:٨٨]
جبال، أنهار، سحب، أمطار، براكين، نجوم، خلق أنفس، هذا صنع. وعندنا صنع ثاني {وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي} [طه:٣٩]
}وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي{ [طه:٤١]

دة صنع إيه بقى؟ صنع الله لعباده المخلصين الربانيين.
اللي إنت تتدبر في القرآن و تبص على قصص القرآن و تشوف

* كيف كان يصنع الله لنبيه يوسف؟
* كيف كان يصنع الله لنبيه موسى؟ كيف يهيئه؟ كيف كان يأخذ بقلبه إليه أخذ الكرام عليه؟ كيف كان يسير الأمور حوله لكي يصل إلى الله؟
* كيف كان يصنع الله لنبيه محمد ﷺ حتى أصبح الخليل؟
* كيف كان يصنع الله لنبيه إبراهيم؟
* كيف يصنع الله للصالحين: لمؤمن آل ياسين، مؤمن آل فرعون، امرأة فرعون.
* كيف كان يصنع الله لكل صحابي قصة كيف أسلم..مش بس كدة، وتنزل بقى كيف يصنع الله لك في حياتك أنت لكي تعرفه؟
- إنه هداك.
- إنه اجتباك.
- إنه حرك مشاعرك.
- إنه حرك أفكارك و جابك هنا المسجد.
- إنه خلى ابن القيم من سبع قرون يكتبلك الكلام ده؛ علشان تسمعه النهاردة.. علشان تحبه النهارده...عشان تسير إليه النهاردة.

"لطائف الصنعة" {إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ} [يوسف:١٠٠]
اللطف: هو العمل في خفاء.

شفت أصحاب الكهف قالوا إيه؟
}وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا} [الكهف:١٩] يعني إيه؟
إن هو يجيب الأكل و يجي بس ما حدش شايفه.
}وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [النحل:٦٠]

}إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ}: يقدر المقادير، ويدبر التدابير بحيث لا تراه العيون، ولا تخالطها الظنون فيجعل لك مخرجًا من حيث لا تحتسب.
- ١٨سنة بلاء أيوب -عليه السلام- وفي الآخر الفرج من تحت رجله {ارْكُضْ بِرِجْلِكَ} [ص:٤٢]
- ٧ أشواط بين الصفا والمروة، وفي الآخر ماء زمزم من تحت قدم إسماعيل عليه السلام، يجعل لك المخرج {إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ }

"وفكرة في لطائف الصنعة، وفكرة في معاني الأعمال والأحوال"
في معاني الأعمال الصالحة، ومعاني الأحوال القلبية.

اه إحنا محتاجين نتفكر كما سيأتي... الصلاة دي:
- يعني إيه واقف بصلي؟
- يعني إيه إيدي اليمين على إيدي الشمال في الصلاة... ليه؟
- يعني إيه ركوع؟ يعني إيه سجود؟
محتاج أتفكر في الصيام وأسراره وحكمه؛ الحاجات دي تثقل الإيمان، و كان دأب السلف الصالح كلهم في التفكر.

تعال بص بقى إديني عقلك كده و شوف كيف كان السلف يهتمون بمسألة الفكرة؟
• عن محمد بن واسع: أن رجلًا من أهل البصرة ركب إلى أم ذر زوجة أبي ذر بعد ما مات أبا ذر، فسألها: كيف كانت عبادة أبي ذر؟ فقالت: كان نهاره أجمع في ناحية البيت يتفكر.

طول النهار قاعد يتفكر وده يستوجب إنه مش قاعد على الفيسبوك، ولا قاعد على التويتر، ولا قاعد بيتكلم في التليفون، ولا قاعد مع حد بيتكلم معاه.. صح كده.
ولا طول يومه مقضيه مع الناس، أكيد في وقت خلوة بينه وبين الله.

• وعن عون بن عبد الله ابن عتبة، قال: قلت لأم الدرداء ما كان أفضل أعمال أبي الدرداء؟ قالت التفكر والاعتبار.

• وعن الحسن البصري قال: تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقال:
- من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو.
- ومن لم يكن سكوته فكرًا فهو سهو.
- ومن لم يكن نظره اعتبارًا فهو لهو.

تاني كدة، من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو باطل.
ومن لم يكن سكوته فكرًا فهو سهو، هو ناسي مسطول مش عارف هو رايح فين، ومن لم يكن نظره اعتبارًا فهو لهو.

• وقال بعض السلف: "كونوا في الدنيا أضيافًا"
لما تروح ضيف عند أحد بتتقل عليه؟ تدخل تفتح الثلاجة وبتاع تقول له وريني الحاجات في الثلاجة، طلعلي الهدوم اللي في الدولاب عشان أنا قاعد هنا ومبلط فيها؟ لا.. تقعد شوية و تنزل.
اه.. أضيافا في الدنيا، واتخذوا المساجد بيوتًا.

قال النبي ﷺ: "المسجدُ بيتُ كلِّ تقيٍّ" [القضاعي، البيهقي، والديلمي]
وعودوا قلوبكم الرقة، التقوى، اللين ما تبقاش قاسي، كن رحيمًا.
وعلموا أعينكم كثرة البكاء، وأكثروا التفكر والبكاء، ولا تختلفن بكم الأهواء، تبنون ما لا تسكنون، وتجمعون مالًا تأكلون، وتأملون ما لا تدركون.

تاني كده...
- تبنون مالا تسكنون: الناس تطلع في عمارات و فلل وفي الآخر مبتلحقش تسكن، والمسكن الحقيقي مبيعدش له مقبرة (حفرة القبر)

- وتجمعون مالا تأكلون: من دلوقتي بيجمع الأكل بتاع رمضان والياميش ومش عارف إيه وبتاع.
يا عم ممكن يجي رمضان وأنت أصلًا مش موجود، بدل ما تجمع الأكل...جمع قلبك قبل رمضان.

- وتأملون ما لا تدركون: المرة اللي فاتت قلنا إيه؟
الخط الطويل اللي طالع بره المربع، وفي خط جوه المربع الخط اللي جوه المربع ده الإنسان، والمربع نفسه أجله، والخط اللي طالع برة المربع دة أمله، فبينما هو

كذلك ..إذ أتاه الخط الأقرب، مين الأقرب المربع ولا اللي بره المربع؟ يأتيه الأجل برغم طول الأمل!
اه.. أنا لسه بدري، أنا لسه ورور، أنا لسه كتكوت، أنا لسه قدامي الشباب ما يلحقش...مفيش وقت.

• يقول عن الفضيل بن عياض قال: "الفكرة مرآة تريك حسناتك وسيئاتك"

• وكان لقمان يطيل الجلوس بمفرده، كتير بيقعد لوحده فقيل له: إنك تكثر الجلوس وحدك، فلو جالست الناس كان آنس لك.
يقول لك بتونس بيك وعايز ونس!

فقال: "إن طول الوحدة أفهم للفكر، وطول الفكر طريق من طرق الجنة"
وراء كل عمل و إنجاز حقيقي نت مفصول، لما تلاقي واحد عامل إنجاز حقيقي..
اعرف إن النت مفصول على طول كدة، الفيسبوك مفصول؛ عشان يعرف يذاكر، عشان يعرف يخلص لازم وحدة،
لازم تركز.
"أفهم للفكر و طول الفكر طريق من طرق الجنة"

قال وهب ابن منبه: "ما طالت فكرة امرئ قط إلاعَلِم" يتعلم صح.
تقول لي هيتفكر في إيه طيب؟ هناخد السبع أشياء اللي نتفكر فيهم في آخر الدرس.

يقول: " ما طالت فكرة امرئ قط إلاعَلِم، وما علم امرؤ قط إلا عمل"
- عشان تعرف تشتغل صح، لازم تتعلم صح.
- وعشان تتعلم صح، لازم تتفكر صح.

• قال عمر بن عبد العزيز: "الكلام بذكر الله، والفكرة في نعم الله أفضل عبادة"، وقال أيضًا: "أعلم أن التفكر يدعو إلى الخير والعمل به، والندم على الشر وهذا يدعو إلى تركه"
اه ..يبقى التفكر يخليك تعمل الخير، تفكر في الخير تعمل خير، والندم على الشر يجعلك تترك الشر.

• وعن كعب قال: "من أراد أن يبلغ شرف الآخرة فيكثر التفكير يكن عالمًا"
عايز تبلغ شرف الآخرة لازم لحمة الراس تشتغل.
تقولي: لا إحنا بنشتغل بس.
هقولك: لا لو كان الشغل هو المطلوب لكان الحمار أفضل المخلوقات عملًا؛ لأنه أكثر واحد بيشتغل؛ لكن الموضوع مش موضوع شغل بس.

}وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ*تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً{
[الغاشية: ٢،٣] عاملة و تعبانة وشقيانة وتصلى نار ...ليه؟
عشان محققش النية الصح، عشان ماتعلمش صح.
- يا إما وقع في عدم اتباع النبي ﷺ.
- يا إما وقع في عدم الإخلاص في العمل.
يبقى إيه عمل غير صالح؟ العمل بقى هباء منثور.
طيب ما تفكر صح، اتعلم صح، انوي صح!

خد بالك أوي من النقطة دي: يقول: وقال عبد الله بن المبارك في يوم ما لسهل ابن علي حيث كان قاعد كده سرحان، فعبد الله بن المبارك قال له: أنت أين بلغت؟ قال له: الصراط.

اه إيه ده بيقول لك إيه؟ أنا فكرت في الدنيا، وبعدين انتقلت إلى البرزخ، وبعد البرزخ إيه النفخ في الصور، تطاير الصحف، الميزان، الحوض، وصلنا الصراط، وهو قاعد قدامك ..مش قاعد سرحان أو قاعد بيفكر في ليلى.
لا، يفكر في اللي جاي "تحديق القلب إلى جهة المطلوب التماسًا له"

لو واحد قاعد معانا دلوقتي في المسجد سرحان، ومش مركز، تقول له: وصلت لفين؟ هيقولك وصلت للبيت.
وصلت لفين، كتبت كام بوست لغاية دلوقتي وأنت قاعد معايا؟
٤،٣ بوستات كدة خايف أنساهم!
طلعهم اكتبهم كمان بالمرة، وأنسى شرح الدرس خالص بقى، واخد بالك.

وصلت فين؟
- وصلت إلى الفردوس بفكر فيها.
- وصلت إلى يوم المزيد.
- وصلت إلى أنهار الجنة.
- وصلت إلى ريح الشمال التي تحثو المسك في وجوه أهل الجنة.
أوصل بفكرك.

• يقول: قال بشر الحافي: "لو تفكر الناس في عظمة الله تعالى ما عصوه قط"، لو تفكرنا في عظمته تبارك وتعالى ماعصيناه قط.
النبي ﷺ يقول: "إنَّ اللهَ أذِنَ لي أن أُحدِّثَ عن ديكٍ قد مَرَقَتْ رجلاه الأرضَ، وعُنُقُه مَثْنِيَّةٌ تحت العرشِ- فوق سابع سما- وهو يقول: سبحانك ما أعظَمك ! فيردُّ عليه: لا يعلم ذلك من حلفَ بي كاذبًا "
[المصدر: صحيح الجامع]

اه ..يحلف بالكذب، تقول له أحلف بالله يحلف بالله.
احلف طيب بسيدي فلان ولا سيدك علان .. بيقول لك لا معلش أنا آسف.

أين تعظيم الله؟
أين تعظيم هذا الاسم الذي قامت به السماوات والأرض.

• أيوب عليه السلام كان من خبره أنه إذا سمع رجلان يختصمان، يحلف أحدهما بالله يذهب يكفر عن الحلف اللي هو محلفوش، يكفر عن فلان اللي حلف ده...ليه؟ حتى لا يحنث باسم الله العظيم.

• قال النبي ﷺ: "رَأَى عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ، فَقالَ له: أَسَرَقْتَ؟ قالَ: كَلَّا وَاللَّهِ الذي لا إلَهَ إلَّا هُوَ، فَقالَ عِيسَى: آمَنْتُ باللَّهِ، وَكَذَّبْتُ عَيْنِي" [البخاري ومسلم]
خلاص أنا ماشفتش؛ حتى لا يحنث باسم الله العظيم.

• رجلين من بني إسرائيل الذين حدث عنهم النبي ﷺ: الرجل الذي ذهب إلى رجل فقال: أعطني ألف دينار، قال: ائْتِني بشُهَداءَ أُشْهِدُهم. قال: كَفى باللهِ شَهيدًا. قال: ائْتِني بكَفيلٍ. قال: كَفى باللهِ كَفيلًا. قال: صَدَقتَ. فدَفَعَها إليه إلى أجَلٍ مُسمًّى"
[المسند لشاكر]
مرضاش يرد الطلب حين وثق باسم من أسماء الله الحسنى.
فاكر دي حاجة تعدي؟! ماتعديش.
ده الخشب تشقق البحر وتجيلوا بفلوسه مدام إنت عظمت الله حق التعظيم.

لو هو مجاش اللي عليه الفلوس ده:
- هنجيبك الفلوس بردو.
- هنسخر لك البحر.
- هنسخرلك الريح.
إنت مش عارف إنت بتتعامل مع مين ولا إيه؟
لو تفكر الناس في عظمة الله تعالى ما عصوه قط.

• وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه.

ركعتين قليلين جدًا، بس بتفكر والقلب صاحي خير من عبادة ليلة و أنت بتبص لرجلك ورمضان جاي يفضل طول الليل باصص لرجله
يقول: اه يارجلي، يا عيني علية إيه اللي جابني المسجد ده بتاع السنية ده؟ إيه ده كله؟ ليه بيعملوا كل ده؟ هو في إيه هي القيامة بكرة؟
اه.. بيتفكر في رجله!
لو يتفكر لمن يصلي؟ بما يصلي؟ لماذا يصلي؟ ما كان هذا حاله.

• "وبينما أبو شريح يمشي يومًا إذ جلس ثم بكى بكاءًا شديدًا"
لقوه مرة واحدة قاعد و بيكي.
"فقالوا له: ما يبكيك؟ قال تفكرت في ذهاب عمري وقلة عملي واقتراب أجلي"
العمر بتاعي ضاع....ذهب، واقتراب الأجل مع قلة العمل.

• وعن مغيث قال: "بينما رجل ممن كان قبلكم يسير وحده إذ تفكر فيما سلف من ذنوبه"
واحد ماشي في الشارع وقعد يفكرمش يبص على النساء بقى..لا
يتفكر في ذنوبه فقال: "اللهم غفرانك" بس طالعة من قلبه، طالعة بزفرة ألم، فأدركه الموت على تلك الحال؛ فغفرله.
شغل دماغك...هتفرق كثير.

يقول ابن القيم رحمه الله: "وهذا لأن الفكر عمل القلب، والعبادة عمل الجوارح"
ليه الفكرة أعظم من العبادة؟
"والقلب أشرف من الجوارح فكان عمله أشرف من عمل الجوارح"

يقول الإمام ابن الجوزي -رحمه الله- في صيد الخاطر:"همة المؤمن متعلقة بالآخرة- الكلام ده مهم جدًا- فكل ما في الدنيا يحركه إلى ذكر الآخرة"
أي حاجة تحصل في دنيتك اربطها بالآخرة على طول، لازم تكون الوصلة شغالة كده.

يقول: "وكل من شغله شيء فهمته شغله"
الحاجة اللي شاغلاك دائمًا هي اللي تلاقيها بتحلم بيها.
أول ما تتفجع تقولها يعني اللي شاغلك.

"ألا ترى أنه لو دخل أرباب الصنائع إلى دار المعمورة رأيت البزاز ينظر إلى الفرش ويحزر قيمته، والنجار ينظر إلى السقف، والبنّاء إلى الحيطان، والحائك إلى النسيج المخيط.

تخيل لو ناس صنايعية دخلوا بيت:
- الجزمجي هيبص على الجزم
- الحلاق هيبص على القفا.
- بتاع الأسنان هيبص على الأسنان.
- بتاع النظارات هيبص على النظارات..ليه؟ أصل ليل ونهار بيبص في النظارات، والخياط بيفكر في الحاجة اللي بتتخيط.
النجار بيفكر بالخشب، والبنا بيفكر في الحيطة.

"والمؤمن إذا رأى ظلمة ذكر ظلمة القبر"
يقول لك: عبد الله ابن المبارك كان مرة قاعد مع ناس بياكل، وكان معاه واحد اسمه محمد ابن القاسم قاعدين بياكلو..المهم إن النور قطع فذهب صاحب البيت يستسصبح لهم -يعني ينور المصباح لهم- فلما رجع والنور والمصباح شغال لقى عبد الله ابن المبارك لحيته بتنزل مية من البكاء.

• محمد بن القاسم ده اللي بيحكي القصة في أول القصة بيقول: تفكرت بماذا فضل علينا عبد الله بن المبارك؟
- إن كان يصلي فنحن نصلي.
- إن كان يصوم فنحن نصوم.

- إن كان يحج فنحن نحج.
إيه اللي ميزة؟ إيه اللي فضله علينا؟
في ناس كده بتحسبها زي الطماطم بالكيلو، إحنا بنصلي ياخويا ونروح وبنيجي ... انتو هتجيبوا حاجة جديدة؟

قلبك أهم حاجة.. قلبك.. فلاقاه بيبكي، قال محمد ابن القاسم اللي بيحكي الخاصة: بهذا فضل علينا عبد الله ابن المبارك لعله حين فقد المصباح ذكر الموت ذكر ظلمة القبر.

ظلمة قوي والله العظيم، وضيق قوي والله العظيم
اتنين ميعرفوش يتلفتو جواه.

ضيق، خنقة، وإنت تحت تحط الجثة مش شايف
مش شايف احطها فين؟
طيب ده كده والنور مفتوح لما يتقفل هيحصل إيه؟
ظلمة إلا ما تنيره الآن به من ركعتين في جوف الليل"الصَّلاةُ نُورٌ" [صحيح مسلم]

يقول: وإن رأى مؤلمًا" المؤمن لما يشوف حاجة تؤلمه يتذكر الآخرة والعقاب، " وإن سمع صوتًا فظيعًا ذكر نفخة الصور، وإن رأى الناس نيامًا ذكر الموت"
وقال النبي ﷺ: في حديث ضعيف لكن معناه صحيح: "والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون" لما تشوف نفسك نايم يصوروك ولا حاجة أو تشوف حد نايم تقول: يااااه هتقبض روحه كده.
كل ما تصحى وتنام افتكر إنك هتموت وتستيقظ يوم القيامة.

يقول: "وإن رأى لذة ذكر الجنة"
اه.. يشرب حاجة حلوة، يا كل حاجة حلوة، يقول: الله.. أكيد في الجنة ألذ من دة.

يقول: "فهمته متعلقة بماثّم -يعني الذي هناك- و ذلك يشغله عن كل ما أتم"

• قال غير واحد من الصحابة: "إن ضياء الإيمان التفكر"
عايز إيمانك يبقى حقيقي تفكر كثيرًا.

يقول: قال مغيث ابن الأسود: "زوروا القبور تذكركم، وشاهدوا الموقف بقلوبكم، وانظروا إلى المنصرف"

المنصرف يعني إيه يا جماعة؟
يعني يوم القيامة ...شوفوا المنصرف بعينكم شوفوا الناجحين و الساقطين
"وانظروا إلى المنصرف بالفريقين إلى الجنة أو النار"
ده اللي هينفعك...سيبك يا ابني من المزرعة السعيدة يا ابني مش هتنفعك ..مش هتنفعك والله.
ده اللي هينفعك مش اللعب و اللهو، مش الهاشتاجات.
انظر إلى المنصرف إلى الجنة أو إلى النار؟ وأشعروا قلوبكم و أبدانكم ذكر النار ومقامعها -عند ربها- وأطباقها.

يقول: "وكان يبكي عند ذلك حتى يرفع صريعًا من بين أصحابه"
يقعد يبكي لحد ما يغمى عليه من كثرة تفكره.

قال عيسى عليه السلام: "يا ابن آدم الضعيف اتقِ الله حيثما كنت، وكن في الدنيا ضيفًا، و اتخذ المسجد بيتًا، وعلم عينيك البكاء، و جسدك الصبر.
متبقاش أي باد باللمس بس مجرد أي بلا كدة يوقعك... لا علم جسدك الصبر، انشف انشف الدنيا دار بلاء، دار آلام.

لسة واحد جاي يقول لي: ليه ساعات بحس إن في ناس في الدنيا خدوا كل حاجة و أنا مخدتش أي حاجة؟

قلت له: اللي إنت شايفه أخد كل حاجة ده هو شايف نفسه مخدش حاجة برضه زيك كدة بالضبط!
اه و الله يقولك أنا عندي حاجة، كل حاجة دي في نظرك إنت الحاجة اللي مش عندك إنت بس اللي شايفها بس عنده، وهو كمان مش شايف اللي عنده ،والناس كلها مشغولة باللي مش عندها، وما بتشكرش اللي عندها، وفاكرة إن السعادة في عربية همر، وبنت حلوة، وآي باد نضيف، وفسحة حلوة نسأل الله العفو والعافية.
فضلًا إنه ينظر إلى حاجات أقبح من كدة: إن هذه السعادة.

علم جسدك الصبر فلما تبتلى إنك مارزقتش هذا، أو ابتليت في صحتك، أو ابتليت في كذا.... إياك أن تعبدالله على حرف
}وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ} [الحج:١١] بيقول لك: ده نجح على الحركرك يعني إيه يا دوبك، لا ماتبقاش كده في الطريق إلى ربنا.
كده تقع.. لا اثبت ...ارسخ، وعلم جسدك الصبر و قلبك التفكر ولاتهتم برزق غدًا، يعني متهتمش بالرزق بتاع بكرة.

يقول: عاتبت امرأة صهيب الرومي زوجته يعني عاتبته بكثرة السهر، بيسهر كتير أوي ..واخد بالك إنت بيسهر ليه بقى؟!
بيفكر في الحبيبة اللي بيسهروا يعدوا النجوم، الوسادة الخالية لا
أمال إيه؟ قال: "بيقول لها إن صهيبًا إذا ذكر الجنة طال شوقه، وإذا ذكر النار طار نومه"
إيه ده الناس دي جايين منين؟ عندها قلوب مش أكثر.

قال قتادة: "من تفكر في خلق نفسه علم أنه إنما خلق ولينت مفاصله للعبادة"، اللي يتفكر في خلق نفسه يعرف إنه هو مش موجود على وجه الأرض إلا عشان يعبد ربنا.
المفاصل والغضاريف مش موجودة إلا عشان يركع و يسجد ويعمل أعمال ينوي فيها نية لربنا.

يبص لقلبه يعرف إن قلبه غير رخيص إنه يصرفه على دنيا أو على واحدة، أوهي على واحد، أو على دكانة، أو على منصب.
حرام عليك الخسارة دي ....بس مين ده يا جماعة؟
اللي عنده دماغ، اللي بيفكر.

• قال سفيان بن عيينة: "الفكرة نور يدخل القلب"
• وقال أبو سليمان الداراني: "إني لأخرج من منزلي فما يقع بصري على شيء إلا رأيت لله فيه نعمة، ولي فيها عبرة"

مفيش حاجة يبص فيها إلا ويشوف فيها نعمة ربنا ويشوف العبرة فيها.. طيب عرفنا الفكرة هي إيه، وعرفنا حياتهم كلها تفكر.
طيب احنا نفكر في إيه؟ نفكر في سبع حاجات:
١- القرآن: أول تفكر القرآن.
قال الحسن البصري -رحمه الله-: "والله ما تدبره بحفظ حروفه، و إضاعة حدوده"

إحنا حافظين القرآن، واخدين إجازة، ومعانا سند..لا حتى أن أحدهم يقول قرأت القرآن، ولا يرى عليه القرآن لا في خلق، ولا عمل
أمال حفظه هو إيه؟
الحفظ: هو حفظ حدوده، وأن القرآن يرى عليك في علمك، وعملك، وخلقك.

إحنا محتاجين نتفكر في القرآن ٦٢٣٦ آية، كل آية لازم نقف معاها.
قال ابن القيم: "من أخذ القرآن علمًا، أعطاه الله كل العلوم"
يا جماعة اللي عايز يتعلم صح، اللي عايز يفهم التوحيد صح.
اللي عايز يعرف ربنا صح، وأسماءه الحسنى وصفاته صح.
اللي عايز يعرف أحكام الشريعة صح، الحلال والحرام صح.
اقرأ القرآن بفهم.

• قال أحد العارفين: " لا يكون المريد مريدًا"
يعني إيه المريد؟! المريد الذي يريد وجه الله {يُرِيدُونَ وَجْهَهُ} [الكهف:٢٨] ما بيكونش مريد صح إلا بأربعة حاجات هم:
"حتى يجد في القرآن كل ما يريد"
عنده مشكلة، عنده أزمة يلاقيها في القرآن...طيب ده محتاج إيه؟!
محتاج علاقة وثيقة بالقرآن: عنده مشكلة عنده ضيق، عنده غم، عنده حزن، عنده هم، مايتصلش يشتكي لفلان وعلان...لا لا إنما يفتح المصحف على طول، يفتح النور، يفتح الشفاء، الروح، الحياة (القرآن)

"حتى يجد في القرآن كل ما يريد، وحتى يستوي عنده الذهب والصعيد، وحتى يعلم النقصان من المزيد"
يعني إيه الكلام ده؟ حتى يستوي عنده الذهب الصعيد.
الذهب زي التراب ما بتفرقش معاه، و حتى يعرف النقصان من المزيد، يعني يعرف إمتى يتقدم في الطريق إلى ربنا و إمتى بيتأخر؟! طيب الكلام ده ييجي إزاي؟
حتى يجد في القرآن كل ما يريد.

يبقى أول حاجة هتفكر فيها القرآن، محتاجين نقف مع آي القرآن.
مش هتعرف تقف مع آي القرآن وأنت مش عارف معاني الكلمات!

عيب أوي لو سألنا دلوقتي سؤال ونقول يعني إيه؟
{وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا} [العاديات:١]، ما حدش يعرف في المسجد.
يعني إيه العاديات؟، والمرسلات؟ مين المرسلات؟
والمقيت؟ يعني إيه الصمد؟
والحاجات دي إنت حافظها وبتقرأها و مش عارف معناها، وبعدين كده تيجي تقول لي: هو أنا ليه بقرأ القرآن ومبتأثرتش؟
طبيعي الإنسان عدو ما يجهل.

فبداية التفكر في القرآن معرفة المعاني؛ حتى نستطيع أن نتدبر في آي القران {كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ} [ص: ٢٩]

٢- ثاني حاجة نفكر فيها، وهي من جنس تدبر القرآن: تدبر السنة.
السنة كثيرة، مسند الإمام أحمد أعظم سجل للسنة في الإسلام حوالي ٢٣ ألف حديث، و ممكن نقول: أصح كتابين في السنة البخاري ومسلم، مدارهم على خمسة آلاف حديث، قوام الشريعة كلها عليهم.

محتاجين إن إحنا نقرأ، مش لازم أول ما نقرأ على طول في البخاري ومسلم.
إحنا ممكن نبدأ بالأربعين النووية، رياض الصالحين ١٨٠٠ حديث.
ممكن بعديها: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان اللي هما أعلى درجات الصحة اللي تلقتهم الأمة بالقبول ماينفعش تلاقي ربنا، و أنت ما تعرفش كلام نبيك ﷺ، و مش الكلام دا إنت ماتعرفش حتى المتفق عليه١٨٠٠ حديث تقرأهم، وتفهم، وتتلذذ و تنزل على الواقع.

التفكر في القرآن و التفكر في السنة، ثم بعد ذلك ثالث حاجة.
٣- التفكر في النعم اللي إحنا قلنا عليها (لطائف الصنعة)
محتاج تفكر في النعم: النعم الظاهرة والنعم الباطنة {وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً} [لقمان:٢٠]

- محتاج تفكر في نور عينك ده.
- محتاج تفكر في ودانك.
- محتاج تفكر في دروسك.
- محتاج تفكر في رجليك، وإيديك.

نِعم.. نِعم ..يا جماعة اللعاب نعمة، الناس اللي بيصابوا في الغدد اللعابية في أورام خبيثة لما يحب ينزل الأكل ينزلوا بشفاطة، كده بعصاية عشان مفيش حاجة تخليه يبلع، وأنت بتبلع ما بتخدش نفسك بتزلط من قبل ما تشوف الأكل تريل، من قبل ما تأكل تريل.

تفكر، شغل دماغك قبل ما تنزع منك النعمة، وتقولي: يا ريتني اشتغلت، يا ريتني فكرت علشان أعلم، علشان أعمل.

٤- رابع حاجة تفكر فيها: الذنوب، يقول لك: تفكر في ذنبه:
- هو أنا كنت بعمل العادة السرية دي... وربنا شايفني.
- هو أنا كنت بسمع الأغنية دي... ربنا شايفني.
- أنا كنت بعمل الأشياء المحرمة دي.. وربنا مخسفش بيه في الأرض، وموقفش قلبي وموتني علشان أقف بين ايديه و يقيم عليه الحجة، وأمهلني لحد ما جيت المسجد، وعرفته وتبت... نِعم عظيمة.

يندم، يستحي، يخجل كما قلنا قبل ذلك كلام الفضيل:
)واسوأتاه منك وإن عفوت) يا كسوفي منك حتى وإن عفوت عني
طيب أروح فين في الكرم ده.. كرم وأنا بعصي، ووكرم وأنا أطيع، وكرم وأنا بعمل المباح، ورزق، ونجاة، أروح فين؟ أروح فين...؟
تفكر في ذنوبك، وفي النِعم عشان تقول: "وأبوءُ لكَ بنعمتِكَ علَيَّ وأبوءُ لكَ بذُنوبي فاغفِرْ لي إنَّه لا يغفِرُ الذُّنوبَ إلَّا أنتَ" [ابن حبان]

تقعد تتفكر كده في النعم، والذنوب...تقل لنفسك: أنا مستهلش أعيش، أنا استاهل كسر رقبتي، قطم رقبتي ده لو أبويا وأمي ميستحملوش. والله يمهلك، ويحلم عليك، و يتلطف لك، ويتودد إليك النعم، و يتحنن عليك، ويعطيك، ويمدك، ويوفقك.
- ثم إذا أقبلت عليه تلقاك من بعيد.
- ثم إذا استعنت به الآن لك الحديد.
- ثم إذا كنت له كما يريد يكن لك فوق ما تريد، وإن شكرته أعطاك فوقه المزيد.

آزر أبو سيدنا إبراهيم -عليه السلام- حين ألقي إبراهيم عليه السلام في النار، ولم يحترق اقترب من النار لقاها نار، وإبراهيم جوه مستمتع قاعد كده.

فقال آزر: نِعم الرب ربك يا إبراهيم.
رب قوي.. رب قادر.. رب قاهر..رب منعم، وهو ربنا كلنا.
(نعم الرب ربنا): لو تفكرت في عظمته، لو تفكرت في جوده، في غفرانه، لو تفكرت في كرمه، وفضله، رحمته، ساعتها تتكسف هيخليك تحس إنك محتاج تشتغل كتير أووووي، محتاج تفكر كتيييير، محتاج دماغك دي تبقي متسخرة له ليل نهار شغلك أن يرضى

"تحديق القلب إلى جهة المطلوب التماسًا لها": دي قضيتك، فكرتك، فكرك الإستراتيجي، تخطيطك، خطتك المرحلية والاستراتيجية:
أن يرضى الله في النعم، في الذنوب.

٥- في أسباب وطرق الطاعات، وزي ما قلتلك إنت محتاج علشان تخشع في الصلاة تفكر ما هي أسباب الخشوع؟
عشان تقوم الليل محتاج تفكر ماهي أسباب القيام؟ محتاج تضع خطة
محتاج عشان تقوم الفجر تفكر ماهي الأسباب اللي بتخليني ماقمش؟!
محتاج في ترك المعصية إن أنت تفكر إيه اللي بيخليني أترك؟!
زي يا أخويا أما كنت بتفكر في الأفكار الجهنمية، هي فعلًا جهنمية على جهنم حدف.

يا جماعة عباقرة، وكفروا بالله العظيم، لسه طالع من معمل القنابل ولقى بقرة هو هندوسي لقى بقرة راح سجد لها... ده إيه ده!
معندوش عقل مش بس كده، والأهم من كده لم يوفقه الله.

"أسباب وطرق الطاعات" إحنا محتاجين نفكر إن "سبحان الله العظيم وبحمده":
تساوي نخلة في الجنة مش عايز نخل.
والنخلة ساقها من ذهب، والذهب كام جرام الذهب دلوقتي ب ٢٠٠ ولا ٣٠٠ جنيه يبقى الطن يبقي بكام؟
بتضيع مليارات...أنفاسك بفلوس.

بقول لك: أنا وقتي بفلوس، أنا مضيعش معاك وقتي خلاص وقتك انتهى معايا
- ما تعمل كده يا أخويا مع الشيطان!
- يا أخويا ما تعمل كده مع نفسك الإمارة بالسوء!
- أعمل كده مع المعاصي..فكر...مفيش وقت.

فكر إزاي تكسب حسنات كتير؟!
زي ما قلتلكم في ناس عندها هواية جمع الطوابع، وفي ناس عندها هواية جمع العقارات، وناس هواية الكورة، و كذا كذا ...عايزين هواية جمع الحسنات.

بمناسبة الكورة يقولك هو فيه كام لعيب في الملعب؟
كلهم ١٢٠ صح، وكام حكم؟
المهم يقول لك: كن لاعبًا ولا تكن حكم....ليه؟
الحكم يتصيد الأخطاء و همه الخطأ، لكن اللعيب همه إيه؟
الهدف متشغلش نفسك بأخطاء الناس.
عايزك تبقي لعيب تشغل نفسك بالهدف اللي هو "تحديق القلب إلى جهة المطلوب التماسا لها"

الموضوع ده يوصلنا لهدف ولا لا؟
لا...خلاص أنا مش فاضي.
الدرس، الكتاب، المقابلة، المشيان، المكالمة، المقابلة، الشات، الليك، الشير، المحاضرة، الكورس، النوم، اليقظة، الأكل، الشرب هيوصل للهدف ...اشتغل، مش هيوصل...يبقى محتاجين إعادة نظر.

٦- الكون: {وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} [آل عمران:١٩١]

في حديث جميل جدًا في البخاري.
النبي ﷺ دخل يومًا على الصحابة، فنظر إلى السماء.

الراوي الذي يروي الحديث يقول: "وَكانَ كَثِيرًا ممَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إلى السَّمَاءِ" [صحيح مسلم]

آخر مرة بصيت في السما كان امتى؟
هتقولي: لما النور كان مقطوع.
آخر مرة بصيت في السما امتى متدبرًا؟
يا جماعة ليه اللي بيعد النجوم الحبْيبة بس ..ليه؟
ليه اللي يقول لك: بص على القمر تقول له: عيب عليك ليه؟
ليه ما يبصش على القمر غير اللي شايفه ليلى ليه؟
ليه ما نبصش عالقمر ونقول: {تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا} } [الفرقان:٦١]

ليه لا؟ ليه متبصش على البحر وتصيبك رهبة...كم هو عظيم!
وهو لا يساوي ذرة في ملكوت الله.
الكرة الأرضية كلها ذرة، المجموعة الشمسية ذرة، النجوم ذرة، درب التبانة ذرة.
يقول لك: كل ما نعرفه عن الكون ١٪ و ٩٩ لا نعلم عنه شيئًا
الكرة الأرضية ملايين ملايين السنين الضوئية، ودي السماء الدنيا
و سبع سماوات، وكل سماء أكبر من التي قبلها.
والسبع أرضون والسبع سماوات مثل حلقة في فلاة.. شلن ترميه في صحراء
بالنسبة للكرسي: موضع قدمي الرب تبارك وتعالى، والكرسي كحلقة في فلاة
أي شلن في صحراء بالنسبة للعرش، والله أكبر و أجل.

ده إنت إيه؟ و إنت فين؟ هو إنت تبع إيه؟ جاي مع مين إنت؟
تفكر في الكون:
- أن الله لو شاء أن يأمر السماء أن تحصد الكفرة؛ لحصدتهم.
- ولو شاء أن يغرق الكفرة لأغرقهم.
- ولو شاء أن يأمر الأرض أن تبتلع الكفرة لابتلعتهم.
الكفرة والعصاة أمثالي وأمثالك، لكن الله يجعلك تمشي على الأرض. {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا} [الملك:١٥]

عارف يعني إيه ذ لول؟
زي ما بتركب حصان ذلول، الأرض كذلك ذلول.
ممكن الأرض تكون مش ذلول؟ أه.. ممكن يكون كده في زلزال، أو يكون فيها خسف وتنزل تحت الأرض زي ما بيحصل في اليابان
وحزام الزلزال، مش عارف تمشي، مش عارف تبني، مش عارف تستقر.

تمشي على الأرض دي نعمة محتاج تتفكر فيها:
في الكون، في الشمس، والقمر، في النجوم، الأنهار، في الجبال، في نفسك {وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُون} [الذاريات:٢١] ؟!

٧- تفكر في الدنيا وارتحالها والآخرة وإقبالها.
احسبها صح قبل ماطير...يقولك أنا بقى افهمها وهي طايرة
لا لا لا دي كانت زمان...أنا انا بفهمها قبل ما تطير.
فتك قوي ما شاء الله عليه ده في الدنيا ده، طيب بقى في الآخرة؟
تطير ويطير معاها عمره ولسه مفهمهاش.

- مش فاهم، مش فاهم إنها بلاء واختبار.
- مش فاهم إنها دار بلاء و محنة.
- مش فاهم إنه ينجح، أو يسقط مفيش ملاحق.
- مش فاهم أن الدنيا لا تساوي لحظة من لحظات الآخرة.
- مش فاهم إن المكسب: مكسب كبير، والخسارة: خسارة كبيرة.

الدنيا وارتحالها" فكر إزاي تكسب حسنات كتير؟!
في ناس عندها هواية جمع الطوابع، الكورة.
خلي عندك هواية جمع الحسنات.
بمناسبة الكورة هيقولك هو فيه كام لعيب في الملعب؟
كم كلهم وكام حكم؟

يقول لك: كن لاعب، ولا تكن حكمًا.
الحكم يتصيد الأخطاء، وهمه الخطأ لكن اللعيب همه إيه؟
الهدف متشغلش نفسك بأخطاء الناس.
عايزك تبقى لعيب تشغل نفسك بالهدف.

"تحقيق القلب إلى جهة المطلوب التماسًا له" خلي عندك هدف.
اسأل نفسك، الموضوع ده هيوصلنا للهدف ولا لا؟!
لا.. خلاص أنا مش فاضي.
الدرس، الكتاب، المقابلة، المشيان، المكالمة، الشات، اللايك، الشير، الريتويت، الكورس، النوم، اليقظة، الأكل، الشرب هيوصل للهدف....خلاص اشتغل.
مش هيوصل... يبقى محتاجين إعادة نظر.

"في الدنيا وارتحالها"
قال الحسن البصري: "فضح الموت الدنيا؛ فلم يترك فيها لذي لب فرحة" الموت جه كدة في النص وفرش الملاية، فضح مين؟ الدنيا.
الدنيا اللي إنتوا فرحانين بيها دي آخرها شوية تراب و كفن.

"فلم يترك فيها لذي لب فرحًا" الإنسان العاقل لا يفرح بالدنيا.
أومال يفرح بإيه؟ يفرح بالله} قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ} [يونس:٥٨] يعني عايز تقول لنا منفرحش؟! لا افرح لكن افرح بالله.

}إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ} [القصص:٧٦] متفرحش بنفسك، متفرحش بفلوسك، بمنصبك...افرح بالله.
قال ﷺ: "إذا سَرَّتكَ حسَنَتُكَ، وساءَتكَ سيِّئَتُكَ؛ فأنتَ مؤمِنٌ" [أحمد، الطبراني، المستدرك]، و السرور بالطاعة مش عجب بيها، وإنما أن من الله عليك بها، والله لولا الله ما اهتدينا، ولا تصدقنا، ولا صلينا.

{وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ }
[الأعراف:٤٣]

يبقى سبع حاجات تديني عقلك فيهم، وتمشي حافي، وتقول لنفسك كدة: اذيني عقلي وامشي حافي مش مشكلة، وتتفكر في السبع حاجات دول ..القرآن والسنة هما دول الأصل، وهم دول اللي ينقلوك لكل حاجة: النعم، الذنوب.

"أسباب وطرق الطاعات" عايزك تفكر.. الخريطة الذهنية دي عبارة عن إيه؟!
فكرة اللي احنا نتعلم من خلالها.
- أنا عايزك تفكر أن الكاميرا...فكرة.
- إن إنت تقول لواحد عن الدرس...فكرة.
- إن إنت تستخدم كل الوسائل المتاحة للدعوة... فكرة

فكر ...أبدع درجات الجنة مستنياك، سابق، سارع.
الموقف في عرفة وغيره ...فكرة.
واحد فكر إنه يزرع شجر في منى أو في غيره..ليه؟ عشان الناس تستظل بس أجرها له إلى يوم القيامة... فكرة
فكر، اشتغل، شغل لحمة الراس.

ياجماعة الناس بتفكر وبتفرض للحرام، يعني المهرجانات و العنب العنب دي إيه؟... فكرة فكروا فيها ونشروها وبقت واقع.
التكاتك دي وأورتيكا دول إيه؟... فكرة.
الفيسبوك ده إيه؟... فكرة واتفرضت واقع عند الناس وأصبحت شيء مهم في حياتهم، والدراما والسينما فكرة، وترسخت في حياة الناس، وأصبحت جزء من حياتهم بل بقت بتشكل حياتهم.

إحنا محتاجين أهل الحق وطاعة الله أن نفكر، ونفرض واقع.

نفكر تفكير صحيح، نوصل الدعوة إزاي؟ نصلح أنفسنا إزاي؟ ونصلح أنفس من حولنا ونفرض واقع؟
ليه دايمًا بتفكر كويس في الثانوية، و تفكر في الكلية، و متفكرش إنك تطيع ربنا و تدعو إلى الله.

لكن فكرة مش بقى جهنمية، إنما فكرة فردوسية تنقلك للفردوس، تنقلك إلى جنات عدن "فكرة في أسباب وطرق الطاعات"
فكرة في الكون {وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}
[آل عمران:١٩١] التفكر في الكون والتدبر لآيات القرآن.

وآخر حاجة" في الدنيا وارتحالها والآخرة وإقبالها"
قال علي ابن ابي طالب -رضي الله عنه-: "إن الدنيا قد ولت مدبرة و الآخرة قد ارتحلت مقبلة، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن لكل دا ر منهم بنون واليوم عمل ولا حساب وغدًا حساب ولا عمل"

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم.
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك
أستغفرك وأتوب إليك.